[62] وإليك بعض ما أوردوه في مزاحه وهذره: عن أبى رافع قال: كان مروان (ابن الحكم) ربما استخلف أبا هريرة على المدينة فيركب حمارا قد شد عليه برذعة وفى رأسه خلبة (1) من ليف فيسير فيلقى الرجل فيقول: الطريق، قد جاء الامير ! وربما أتى الصبيان وهم يلعبون بالليل لعبة الغراب فلا يشعرون حتى يلقى نفسه بينهم ويضرب برجليه فينفر الصبيان فيفرون (2). ورواية ابن كثير " كأنه مجنون يريد أن يضحكهم فيفزع الصبيان منه، ويفرون هنا وههنا يتضاحكون (3) ". وعن ثعلبة بن أبى مالك القرظى قال: أقبل أبو هريرة في السوق يحمل حزمة حطب - وهو يومئذ خليفة لمروان فقال: أوسع الطريق للامير (4) (يا ابن أبى مالك، فقلت له، يكفى هذا، فقال: أوسع الطريق للامير والحزمة عليه) (5). وخلافة أبى هريرة لمروان على المدينة قد نالها بعد ما اتصل بمعاوية وكان من أنصاره كما سنبينه في محله من هذا الكتاب.

---

(1) الخلبة: الحلقة. (2) ص 121 من كتاب المعارف لابن قتيبة وص 441 و 442 ج م من سير أعلام النبلاء وص 53. ج 4 / 2 طبقات ابن سعد. (3) ص 113 ج 8 من البداية والنهاية. (4) ص 442 ج 2 من سير أعلام النبلاء. (5) هذه الزيادة من الحلية لابي نعيم. (*)